مقومات ومؤشرات التنمية السياحية في الجزائر وبعض الدول المجاورة المنافسة لها (تونس-المغرب)

The Components and Indicators of tourism Development in Algeria and some neighboring Countries compete with them (tunisia-moroco)

السعيد بن لخضر أستاذ مساعد قسم –أ– جامعة المسيلة د. شنبي صورية –استاذة محاضر ب –جامعة المسيلة
benlakhdars@yahoo.fr

ملخص:

مكانة قطاع السياحة في الجزائر مقارنة بدول أخرى كالدول المجاورة تكشف التفاوت الكبير في مداخيل هذا القطاع بين الجزائر و الدول الأخرى، مما يثبت عجز هذا القطاع في الجزائر رغم إمكانياتها السياحية الهائلة التي لم تصل بعد إلى تحقيق الأهداف المرجوة والمساهمة الفعالة لهذا القطاع، حيث نجد أن كل السياسات المتبعة من قبل المخططات الوطنية لم تبرز السياحة في الجزائر كقطاع أساسي وفعال. ومن خلال هذه الورقة البحثية سيتم التطرق لمقومات السياحة في تونس والمغرب المجاورتين، وبعض المؤشرات السياحية في أسواقهما، ومقارنتهما مع مؤشرات السياحة الجزائرية في السنوات الأخيرة التي عرفت فيها السياحة رواجا على المستوى العالمي.

الكلمات المفتاحية: السياحة-مقومات السياحة-مؤشرات السياحة-التنمية السياحية.

Abstract:

The tourism sector in Algeria stature compared to other countries nearby, like States reveals the great disparity in the incomes of this sector between Algeria and other countries, which proves the inability of this sector in Algeria despite the enormous tourism potential that have yet to reach the desired goals and contribute effectively to this sector, where we find that all the policies adopted by the national plans did not highlight tourism in Algeria an essential and effective as a sector. Through this paper will be the elements of tourism in neighboring Tunisia and Morocco addressed, and some tourist indicators in their markets, and comparing this with the Algerian tourism indicators in recent years in which tourism is known popular on a global level.

Key Words : Tourism-Tourism Components-Tourism Indicators-Tourism Development.

مقدمة:

تعتبر السياحة نشاطا اقتصاديا تعتمد عليه بعض الدول في رسم سياساتها واستراتيجياتها التنموية، حيث تزايد الاهتمام بها باعتبارها موردا اقتصاديا واجتماعيا، فقد حضيت بشغل اهتمام الكثير من الباحثين وصناع القرار من اجل الاستفادة من مزايا الحصول على عائدات معتبرة.

ومكانة قطاع السياحة في الجزائر مقارنة بدول أخرى كالدول المجاورة تكشف التفاوت الكبير في مداخيل هذا القطاع بين الجزائر و الدول الأخرى، مما يثبت عجز هذا القطاع في الجزائر رغم إمكانياتها السياحية الهائلة التي لم تصل بعد إلى تحقيق الأهداف المرجوة والمساهمة الفعالة لهذا القطاع، حيث نجد أن كل السياسات المتبعة من قبل المخططات الوطنية لم تبرز السياحة في الجزائر كقطاع أساسي وفعال، يساهم في التطوير والتنمية الشاملة للدولة، وكل هذا راجع إلى اعتماد الدولة الجزائرية على مداخيل قطاع المحروقات، والتي كانت تغطي احتياجات الجزائر حتى سنة 1986، وهي سنة الأزمة البترولية للجزائر، فهنا وجب التفكير في موارد أخرى خارج المحروقات، ومن أهم هذه الموارد السياحة، فظهرت بوادر الاهتمام بهذا القطاع في الجزائر.

نظرا لكون الجزائر تقع في محيط تنافسي في مجال السياحة، نحاول الإجابة على إشكالية **ماهي خصائص هذا النشاط في بعض البلدان المجاورة، التي تعتبر أهم أسواق سياحية منافسة للجزائر بحكم الموقع الجغرافي، ولكون قدراتها السياحية متشابهة.**

وللإجابة على الإشكالية المطروحة سيتم التطرق لمقومات السياحة في تونس والمغرب المجاورتين وبعض المؤشرات السياحية في أسواقهما ومقارنتهما مع مؤشرات السياحة الجزائرية في السنوات الأخيرة التي عرفت فيها السياحة رواجا على المستوى العالمي.

أولا: المقومات الطبيعية والحضارية للجزائر:

1- المقومات الطبيعية: نتطرق لها من خلال:

أ- الموقع والمناخ: تقع الجزائر شمال القارة الإفريقية، يحدها البحر الأبيض المتوسط من الشمال وتونس وليبيا من الشرق والمغرب الأقصى وموريتانيا من الغرب ومن الجنوب النيجر ومالي، تبلغ مساحة الجزائر 2381741 كلم^2، كما بلغ عدد سكانها سنة 2012م حوالي 36485828 نسمة، حيث تتميز الجزائر من شمالها إلى جنوبها بثلاثة أنواع من المناخ[1]:

- مناخ متوسطي ممتد من الشرق إلى الغرب، بدرجة حرارة متوسطة عموما في هذه المناطق من أكتوبر إلى أفريل وتقارب 18 درجة، أما في جويلية وأوت تصل إلى أكثر من 30 درجة حيث يكون الجو حار ورطبا؛
- مناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا، يتميز بموسم طويل بارد ورطب من أكتوبر إلى ماي، تصل الحرارة فيه أحيانا إلى 5 درجات أو أقل في بعض المناطق، أما في باقي أشهر السنة فيتميز بحرارة جافة تصل إلى أكثر من 30 درجة؛
- مناخ صحراوي في الجنوب والواحات، يتميز بموسم طويل جاف من ماي إلى سبتمبر حيث تصل درجة الحرارة أحيانا إلى أكثر من 40 درجة، أما في باقي أشهر السنة فتتميز بمناخ متوسط ودافئ.

ب- الساحل الجزائري: يمتد الساحل الجزائري على مسافة 1200كلم، وهو يتميز بارتفاعه وتكونه الصخري، توجد به عدة فضاءات سياحية نادرة، ومن أهم المناطق السياحية الممتدة على هذا الساحل نجد: القالة، تيقزيرت سيدي فرج، تنس، بني صاف...الخ.

ج- المناطق الجبلية: أهم ما يميز المناطق الجبلية في الجزائر وجود سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، والتي تعطي فرص الاكتشاف والصيد، ونجد أهم المرتفعات السياحية محطة الشريعة التي تمارس فيها رياضة التزلج على الثلج بالإضافة إلى محطة تيكجدة، كما فيها بالإضافة إلى المرتفعات والكهوف والمغارات ثروات أخرى لها أهمية سياحية مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة والينابيع المائية العذبة.

د- **المناطق الصحراوية:** حيث تبلغ مساحة صحراء الجزائر حوالي 2 مليون كلم^2 موزعة على 5 مناطق كبرى هي أدرار إليزي ووادي ميزاب تمنراست وتندوف.

هـ- **المحطات المعدنية:** يوجد بالجزائر العديد من المنابع المعدنية التي تمتاز بخصائص علاجية مؤكدة، فقد تبين من خلال دراسة قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية وجود 202 منبع للمياه المعدنية يتركز أغلبها شمال البلاد من أهمها: حما ريغة بعين الدفلى، حمام بوحنيفية بمعسكر، حمام قرقور بسطيف، حمام الصالحين بقالمة، حمام زلفانة بغرداية.[2]

2- **الإمكانيات الثقافية والتاريخية والدينية:** تزخر الجزائر بموارد سياحية متنوعة من أهمها من أهمها المعالم المصنفة من طرف منظمة اليونسكو، والمتمثلة في:[3]

- **تيمقاد:** تم إنشاؤها من طرف الإمبراطور ترجان عام 100م، تقع بولاية باتنة.
- **تيبازة:** من المدن الرومانية القديمة.
- **جميلة:** تقع بولاية بسطيف، من أقدم المدن الرومانية بالجزائر.
- **الطاسيلي:** تحتوي على أكثر من 15000 لوحة صخرية فنية.
- **قلعة بني حماد:** تقع بولاية المسيلة، وهي من المدن الإسلامية، تأسست سنة 1007م كانت عاصمة الدولة الحمادية.
- **قصر ميزاب:** أنشأ من طرف الإباضيين.
- **القصبة:** توجد بالجزائر العاصمة، وهي مدينة إسلامية.

بالإضافة إلى هذه الموارد الثقافية، فإن الحضارات التي توالت على الجزائر بمر العصور تركت إرثا ثقافيا وتاريخيا ودينيا بتواجد في أغلب مناطق الجزائر يمكن ذكر أهم مراحلها في:

أ- **الحضارة الرومانية:** عمرت قرابة خمسة قرون توجد آثارها في العديد من المدن أهمها تيمقاد، جميلة، تيبازة، شرشال، قالمة، تبسة.[4]

ب- **الحضارة الإسلامية:** نجد من أهم معالمها في العديد من المواقع الأثرية، كقلعة بني حماد بالمسيلة، المنصورة بتلمسان، والمساجد العتيقة بالجزائر العاصمة، كذلك الزوايا: كالزاوية التيجانية، الرحمانية، وزاوية كويتة، وزاوية الهامل ببوسعادة، والتي تعتبر منتوج سياحي رائع.[5]

ج- **المرحلة الاستعمارية:** حيث أصبحت المواقع الحربية والمعتقلات مناطق أثرية تاريخية بالإضافة إلى الفنادق التي شيدها المستعمر والتي كانت موجهة للمستوطنين الأوربيين.

كذلك تعتبر الصناعات التقليدية والتظاهرات الثقافية المختلفة عامل مهم في تحسين صورة السياحة الجزائرية، فهي تتنوع من منطقة لأخرى، مثل صناعة الفخار، صناعة الحلي الفضية والذهبية، صناعة الزرابي، التطريز، بالإضافة إلى أن التظاهرات الثقافية تعتبر من الموروثات الحضارية، التي تعمل الوزارة على تأهيلها وإدماجها ضمن إستراتيجية تنمية القطاع السياحي لأنها تمثل رافدا سياحيا ثقافيا يلقى رواجا وتدفقا سياحيا واهتماما على المستوى الدولي.[6]

ثانيا: المقومات السياحية الطبيعية والحضارية لتونس:

رغم صغر مساحتها تحتل تونس موقعا ممتازا مقارنة بالأقطار المغربية الأخرى (164162 كلم^2) إلا أنها تتوفر على كنوز طبيعية وأثرية وتاريخية ومادية جعلتها من بين أهم البلدان في المنطقة العربية بعد مصر في مجال السياحة.

1- المقومات الطبيعية: تقع تونس في أقصى الشمال الشرقي من القارة الإفريقية، يحيط بها البحر المتوسط من الجهة الشمالية والشرقية، وتمتد سواحلها على أكثر من 1300 كلم^2، كما تحتل أعظم توغل في إفريقيا للمتوسط نحو الشمال، إذ لا يفصلها عن جزيرة صقلية سوى مضيق لا يزيد عرضه عن140 كلم، وتتوفر على شواطئ منبسطة في كل من طبرقة، بنزرت، قرطاج، سوسة، جربه وغيرها، وتمثل أرض تونس نهاية كتل الأطلس، حيث تتنوع تضاريسها بين الجبال، الغابات، الشواطئ والصحراء، إلا أن تضاريسها قليلة الارتفاع مقارنة بمثيلاتها في الجزائر والمغرب، ويمثل جبل "الشعابني " اعلى قمة في تونس

(يصل ارتفاعها إلى 1544 م)، وجبال "خمير" و"مقعد" تمتد من الحدود الجزائرية شمال من الحدود الجزائرية شمال " غار الدماء " الى الساحل الغربي لمدينة بنزرت. وتعتبر هذه المنطقة الجبلية أقل امتدادا وارتفاعا من "جبال الظهرية" التونسية، حيث لا تزيد أعلى قمة بها عن 1205م، وتتميز هذه الجبال بوعورة مسالكها بسبب الأعراق المكونة لها وهي أيضا تطل على البحر أو على السهول المنخفضة، وتغطيها غابات كثيفة وتتخللها أودية عميقة وضيقة. وتشمل تضاريس تونس على سهول تتخلل سلاسلها الجبلية منها "سهل طبرقة"، "سهل بنزرت، "سهل مكنة"، "سهل الركبة"، و"سهل كوكة"، كما تتوفر على سبخات كسبخة الكلبية، سبخة سيدي الهاني، أما الأنهار والأودية فأهمها وادي مجردة ووادي مليان وأودية أخرى كوادي زروده ومرق الليل وبنهانه، وتتميز بأنها غير منتظمة وأنها سيولا جارفة، ويمثل الجنوب التونسي جزءا من القاعدة الصحراوية، وتتميز بتواجد شطوط بها مثل شط الجريد الفجاج، غرسه، وتتميز بالانخفاض 17 متر تحت مستوى سطح البحر.

إن جمال طبيعة تونس وتنوعها بعد عاملا أساسيا في تطوير السياحة، والنهوض ببعض الأنماط السياحية، كسياحة الشواطئ السياحة الجبلية، والسياحة الصحراوية، فبهذا أصبحت تونس قطبا سياحيا.[7]

2- المقومات الحضارية والتاريخية: تعد تونس من البلدان التي تعتبر حاضنة لجمال الطبيعة ولأقدم المعاقل العلمية والحضارية، مما جعل منتوجها السياحي يفسح المجال الواسع للسائح للخيار بين الاستمتاع بجمال الطبيعة أو زيارة متحف، أو لممارسة أنشطة أخرى كالرياضة والترفيه، فتونس تجمع بن الماضي العتيق والحاضر الحديث، فمثلا المدينة القديمة لتونس العاصمة تعتبر من أهم وأغنى المدن الإسلامية، عرفت إشعاعا كبيرا بفضل مدارسها وقصورها وأضرحتها ومعالمها التي تفوق 700 معلمة وموقع تشهد على تاريخ عريق لهذه المدينة.

كما تعتبر مدينة قرطاج جزءا من التراث الثقافي الإنساني الذي يمتد إلى ثلاثة آلاف سنة، كما تتوفر تونس كذلك على مدن أخرى تمثل مواقعا سياحية هامة مثل قرية سيدي بوسعيد التي تعد أول موقع محمي في العالم والمهديّة التي كانت العاصمة الأولى للخلفاء الفاطميين وغيرها من المدن السياحية الهامة.

تتمثل أهم متاحف تونس في متحف "باردو الوطني"، وهو أهم متحف بالمغرب العربي ومتحف "دار عبد الله" الذي يمثل قصرا قديما، ومتحف الموسيقى العربية والمتوسطية، ومتحف قرطاج الوطني الذي يحوي مجموعة نتائج الحفريات المنجزة منذ قرن، أما متحف "الخزف" فقد أعد لغرض عرض قطع خزف وعينات من الكتابة المنقوشة وصخور مصقولة...، كما يحظى التراث التونسي بعادات وتقاليد تترجمها تلك الصناعات التقليدية اليدوية، كالنحاس، الفخار، النسيج بتنوع أشكاله وألوانه التي تعبر عن تراث كل منطقة، بالإضافة إلى صناعة الجلود والجلي البربري الأصيل، وصناعة الخزف...[8]

ثالثا- المقومات السياحية الطبيعية والحضارية في المغرب:

يتوفر المغرب على إمكانيات سياحية طبيعية وحضارية هامة، ساعدته على تطوير قطاعه السياحي، واستقطاب السياحة الإقليمية والدولية.

1- المقومات الطبيعية: يقع المغرب شمال غرب القارة الإفريقية، يتميز بواجهتين بحريتين المحيط الأطلسي في الغرب والبحر المتوسط في الشمال، إضافة إلى شريط ساحلي يمتد على طول 3500 كلم، توفر للسائح إمكانية ممارسة هواياته في السباحة والنزهة وصيد الأسماك.

تتخلل مساحته سلاسل جبلية، تتمثل في سلسلة الأطلسي الكبير، أعلى قمة بجبل (طويقال 4165م)، وهي أعلى قمة في العالم العربي، وجبال الريف التي تعرف بالأطلس الساحلي، كذلك سلسلة الأطلسي الوسطى، كما أن هذه الجبال تعتبر خزان للمياه بالمغرب، ومعظم الأنهار المهمة تنبع في هذه الجبال، وكذلك جبال الأطلسي الصغيرة لأعلى قمة "جبال أكليم" (2531م) تمثل هذه المناظر الطبيعية لوحة من إبداع الخالق تهيئ للسياح رؤية غابات الصنوبر والبلوط والأرز، والمحطة الجبلية العليا المكسوة بالثلوج، تقع بين هذه الجبال سهولا منها "سهل وادي دراع"، "سهل وادي سوس"، "سهل مراكش"، "سهل تادلا"، "سهل فاس"، "وسهل مكناس"، تتخللها سبخات كسبخة تاة التي تنحدر55م دون مستوى سطح البحر.

وتوجد بالمغرب شبكة من الأنهار تتكون من الروافد المائية الجبلية المنحدرة نحو المحيط الأطلسي والبحر المتوسط من أهما "نهر سبو"، "نهر أم الربيع"،"نهر بورقراق"، "نهر سوس" وتتميز هذه الأنهار بجريانها على طول فصول السنة.كذلك تشمل أراضي المغرب على صحراء، تمتد وراء سلسلة الأطلسي الصغير جنوبا، تتميز بجفافها ورمالها وواحتها المتناثرة.[9]

2- المقومات الحضارية والتاريخية: إن التراث الثقافي والحضاري للمغرب يعود جذوره إلى ما قبل التاريخ، ابتداءا من العصر الحجري أي حوالي 700 ألف سنة إلى 3000 سنة قبل الميلاد، ومن أهم المآثر التي تميز هذه الحقبة مقالع طوما "التي يرجع تاريخها إلى 400 ألف سنة قبل الميلاد" وجبل يفود: التي اكتشفت به حفريات تمثل بقايا لأول إنسان عاقل عثر عليه بمنطقة الشرق الأوسط وهناك دار السلطان2، التي يعود تاريخها للعصر الحجري، وغيرها من المغارات والنقوش والمواقع التي تتواجد بالمغرب، والتي تعكس تاريخ هذا البلد منذ القدم.

كما يتوفر المغرب على مواقع أثرية غنية أخرى تعود إلى ما قبل الإسلام كموقع قمودة، وهناك موقع "الأقواس الأثري" الذي يشمل حفريات لبقايا اثرية تم الكشف عنها بحيث يعود تاريخها للفترة البونية المورية خلال القرن السادس والقرن الأول قبل الميلاد، ومواقع ك "موقع زليد و "موكادور"، ومواقع أخرى كثيرة لها أهميتها التاريخية والحضارية في التراث المغربي منها موقع وليلي الذي تم تسجيله تراثا عالميا في عام 1977م، إضافة إلى ما يتوفر المغرب عليه من مقومات تاريخية عن الحضارات التي تعاقبت على هذا البلد والتي تعود إلى فترات ما قبل التاريخ وقبل الإسلام، فالعديد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية الإسلامية هي دليل على الحضارة الإسلامية، كموقع القصير الصغير، كما أن للمغرب رصيدا هاما من المتاحف من أهمها المتحف: الإركيولوجي لتطوان" الذي تأسس عام 1939م وهناك المتحف الأثري بالرباط ومتحف الفنون المعاصرة بطنجة الذي يمثل مجموعة فنية للفن التشكيلي المغربي على مر الزمن لفنانين مغاربة، والمتحف الوطني للخزف بمدينة أسفي في موقع القصبة الذي يعتبر معرضا لكل أنواع الخزف المغربي، ومتحف الأسلحة بفاس، متحف البطحاء، والمتحف الأثري بالعرائش الذي تعرض به حفريات "الموقع الأثري ليكسوس" الذي يبين الحضارات التي تعاقبت على تاريخ المغرب منذ العهد الفينيقي إلى غاية العهد الإسلامي.[10]

ويحتضن المغرب مواقع أخرى معترفا بها من طرف منظمة اليونسكو للتراث العالمي منذ بداية الثمانيات. بالإضافة إلى هذا التنويع المميز في إمكانيات المغرب الطبيعية والحضارية فهو يحظى بتراث شعبي غني بعادات وتقاليد وصناعات تقليدية تعبر عن أصالة هذه المنطقة عبر مراحل التاريخ، وتهتم المغرب بالمهرجانات لتنشيط سوق السياحة، كمهرجان موسيقى كناوة بالصويرة، مهرجان الرباط، مهرجان مدينة فاس للموسيقى، والمهرجان الدولي للسينما بمراكش ومهرجان أغادير للموسيقى العربية.

إن هذا الكم الطبيعي والتاريخي والحضاري للمغرب دليل على أصالة الحضارة المغربية من خلال طبيعتها وأسوارها ومساجدها ومناراتها وقصورها ومتاحفها وتراثها الشعبي الغني، مما يجعل السائح يقف على أروع صفحات التاريخ المغربي الإسلامي كمدينة "فاس" التي تحتضن أول جامعة في العالم وهي جامعة القرويين ومدينة "الرباط" العاصمة الإدارية للمغرب والمشهورة بمعالمها التاريخية المتنوعة منذ عهود غابرة، تعكس أمجاد الحضارات الرومانية والفينيقية والإسلامية، ناهيك عن تلك المواقع والمآثر التاريخية التي تعبر عن فترات ما قبل الإسلام والحضارات التي تعاقبت على هذا البلد.[11]

رابعا- خطة التنمية في البلدان الثلاثة ومقارنة بعض مؤشراتها السياحية.

1 - خطة التنمية في البلدان الثلاثة:فيما يتعلق بخطة التنمية في تونس، بنت تونس إستراتيجية لتنمية قطاع السياحة تمتد على مدى 15 سنة (2001-2016)، تهدف إلى تحقيق مساهمة فعلية لقطاع السياحة من أجل حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه المجتمع التونسي، وقد حددت الأهداف الكبرى للإستراتيجية ثلاثة محاور رئيسية: التنافسية، المردودية، والاستدامة لقطاع السياحة، وضمنتها جملة من الأهداف الكمية الفرعية تمثلت في توسيع الهياكل السياحية لرفع قدرات الاستقبال استقطاب أكبر عدد من السياح الوافدين إلى تونس، والرفع من حجم الليالي السياحية.[12]

أما المغرب فقد سطرت حكومتها برنامجا لتطوير النشاط السياحي وجعله في مستوى قطاعات السياحة لبعض الدول، حيث حددت هدفا رئيسيا واجب التحقيق يتمثل في تحقيق اكثر من 10 ملايين سائح بعد سنة 2010 من خلال تقليص تكاليف الإقامة في المغرب بما فيها مصاريف النقل، ودعم ترقية وتسويق المنتج السياحي، والتعامل مع المؤسسات السياحية العالمية والشركات العالمية النشطة في القطاع.[13]

بالنسبة للجزائر اعتمدت خطة للتنمية السياحية في المدى المتوسط في إطار برنامج التنمية السياحية المستدامة لآفاق 2013، ثم سطرت مخطط SDAT 2030 الذي يعتبر إستراتيجية او خطة طويلة المدى تسعى من خلالهما إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الكمية والنوعية التي تتمثل أساسا في رفع طاقات الإيواء، زيادة حجم الاستثمارات السياحية، زيادة التدفقات السياحية وإيراداتها، إحداث مناصب شغل جديدة، تنويع العرض السياحي.

وسيتم في الجزء الموالي من هذا المبحث تقييم خطط التنمية للبلدان الثلاثة من خلال بعض المؤشرات السياحية، وكذا من خلال تأثير السياحة على الجانب الاقتصادي بإبراز أهميتها الاقتصادية في هاته البلدان.

2- بعض المؤشرات السياحية والآثار الاقتصادية:

2 -1- من حيث المؤشرات: سنتطرق بصورة موجزة لأهم النتائج المحققة في البلدان الثلاثة حسب المتاح من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (01) مؤشرات سياحية للجزائر، تونس والمغرب (2005-2015)

المؤشرات / السنوات		2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
سياح وافدون(ألف)	المغرب	5843	6558	7408	7879	8341	9290	9300	10000	10046	10280	10180
	تونس	6378.5	6378.2	6761.5	7049.7	6901	6712	4598	5951	6268.582	6068.593	5359.309
	الجزائر	1400	1540	1743.084	1771.749	1911.506	2070.496	2394.887	2635	2831	3012	3115
عدد الليالي (مليون)	المغرب	15.21	16.33	16.89	16.46	16.24	18.19	17	16.30	19.113	19.633	18.396
	تونس	36.31	36.84	37.36	38.02	34.62	35.56	20.64	29.95	29.980	29.107	16.177
	الجزائر	4.7	4.9	5.1	5.3	5.6	5.0	6	7	9	11	11.5
عدد الأسرة (ألف)	المغرب	124.27	133.23	143.27	152.93	211	312	365	485	566.207	386.216	415
	تونس	226.84	229.83	235.73	238.50	239.90	241.53	255	266	301	315	320
	الجزائر	83.895	84.869	85.000	85.876	86.383	92.377	94.188	96.000	109.402	112.55	120.11
إيرادات سياحية (مليون دولار)	المغرب	5426	6900	8307	8885	7980	6711	7000	6989	7561.4	7623.3	7833.5
	تونس	2800	2999	3373	3909	3526	3577	2433	3173	3229.4	3575.6	2354.6
	الجزائر	184.3	241.2	218.9	324.5	266.4	219.1	359.2	520.0	580.2	588.3	593.4

المصدر: من إعداد االباحثين بناءا على مواقع الوزارات وموقع البنك الدولي للمؤشراتوالدليل الاحصائي لوزارة السياحة بالجزائر 2015.

من خلال الجدول السابق نلاحظ ما يلي:

- فيما يخص تدفقات السياح حققت تونس خلال سنة 2015 حوالي 5351 ألف سائح، أما المغرب فسجلت حوالي 10180000 سائح في حين الجزائر كان عدد السياح بها لهذه السنة 3115 ألف سائح، مما دل على ان الجزائر بعيدة عما حققته هاتين الدولتين؛
- نفس الملاحظة فيما يخص الإيرادات السياحية فقد حققت تونس سنة 2015، 2354 مليون دولار، أما المغرب فسجلت 7833 مليون دولار كإيرادات من قطاع السياحة، أما الجزائر فلم تجاوز الإيرادات السياحة بها مبلغ 593 مليون دولار، مما يظهر الفرق الشاسع بينها وبين الدولتين؛
- من حيث التناسب بين المداخيل وعدد السياح، فإن تونس حققت ما يعادل 533.28 دولار كمتوسط إنفاق لكل سائح خلال سنة 2012، هذا وقد تراوح المعدل بها 533.18 و 623.5 خلال الفترة (2005-2012) بينما تحصلت

الجزائر مقابل 2635 ألف سائح على حوالي 520 مليون دولار أي ما يعادل متوسط إنفاق 197.34 دولار لكل سائح حيث تراوح المعدل بين 100.80 و197.3 ولنفس الفترة (2005-2012) أما المغرب فقد سجلت 698.9 دولار سنة 2012، وتراوح المعدل بها لنفس الفترة بين 709 و668.9 دولار؛

- أما ما يتعلق بالليالي السياحية فقد تطورت بنسب متفاوتة في هذه البلدان بمعدل 31.3% سنة 2015 مقارنة بسنة 2005 بالنسبة للجزائر، أما تونس فوصل معدل نموها فيما يخص الليالي إلى 5.01% سنة 2015 مقارنة بعام 2005م، والمغرب وصلت بها إلى نسبة 43.9% سنة 2015 مقارنة بنسبة 2005؛
- أما بخصوص عدد الأسرة وإجمالي الليالي السياحية، فنسجل في الجزائر بلوغ 62.5 ليلة لكل سرير متاح، بينما في تونس وصلت إلى 29.95 مليون ليل سياحية، والناتجة من ناحية أخرى عن ارتفاع متوسط الإقامة الذي يفوق 5.91 ليلة لكل سائح، في حين تونس سجلت ما يقارب 147 ليلة لكل سرير.

2- 2- من حيث الآثار الاقتصادية:

أ- **التشغيل:** تعتبر السياحة من أكبر القطاعات توفيرا للوظائف في مجالات عديدة ومتنوعة، حيث تعتبر صناعة كثيفة العمالة، كما أن معدل إنشاء الوظائف في قطاع السياحة يعد أكثر سرعة من المعدلات السائدة في القطاعات الأخرى بحوالي 1.5 مرة.[14]

فهي تساهم في خلق فرص التوظيف سواء بشكل مباشر يتعلق بالاستغلال داخل قطاع السياحة أو بشكل غير مباشرة من خلال القطاعات الداعمة للسياحة، وبعض الدراسات السياحية قدرت معدل خلق وظائف مباشرة في قطاع الفنادق يتراوح بين 0.5 إلى فرصة عمل واحدة لكل غرفة جديدة، وقدرت الدراسات أن إضافة سرير جديد يساهم بتوظيف نحو 3 أشخاص في قطاع البناء بالإضافة إلى توفير المزيد من فرص التوظيف من خلال مضاعف التشغيل، وقد بينت بعض الدراسات الدولية المتعلقة بقطاع السياحة لبعض الدول العربية أن تونس تحقق أكبر نسبة مساهمه تفوق 17% من حجم الطبقة العاملة في الاقتصاد التونسي، فالأهمية التي حضي بها القطاع السياحي التونسي منذ الاستقلال والذي تجسد في توفير البنى التحتية الضرورية، وتحسين مستوى الخدمات والرفع من حجم الطاقة الفندقية، جعلها تتماشى مع المقاييس الدولية والتأهيل المستمر للعنصر البشري في مجال السياحة بتوفير المعاهد المتخصصة ومراكز التدريب، والنتائج المحققة بتونس تفوق بكثير تلك المسجلة عالميا.

أما المغرب فالنتائج تبين ترقية السياحة وتوسيع طاقات الإيواء والتكوين والتأهيل للعنصر البشري حيث اتسعت فرص العمل بالسياحة في المغرب وتجاوزت نسبة المشتغلين بالسياحة كعمالة مباشرة 9% كحد أدنى، وحوالي 15.5% كحد أدنى كذلك بالنسبة للعمالة غير المباشرة في القطاع.

وفيما يتعلق بالجزائر فقد حققت معدلات ضعيفة مقارنة بالمغرب وتونس واحتلت تقريبا المرتبة الأخيرة بمساهمة السياحة في التشغيل بنسبة تفوق 1% بالنسبة للعمالة المباشرة و5.4 كحد أدنى بالنسبة للعمالة غير المباشرة، وهذا بالنسبة للدول العربية.[15]

ب- **مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي:** تشير إحصاءات المجلس العالمي للسياحة والسفر إلى أن متوسط مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي تفوق نسبة 10% المسجلة في 2007 على المستوى العالمي، ويعتبر قطاع السياحة أكبر قطاع مكون للناتج المحلي في كثير من الدول غير البترولية، كما أن هناك بعض الدول المصدرة للبترول أعطت أهمية كبرى لقطاع السياحة وبالنسبة لPIB فإن: الجزائر تسجل 2.3% تونس 7% والمغرب 9% لسنة 2012. كنسبة مساهمة السياحة إلى الناتج الداخلي الخام.

وتشير دراسات المصدر السابق أن مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي معتبرة حيث تقترب من المتوسط العالمي الذي يقدر بحوالي 10%، ففي تونس يفوق 18% والمغرب يفوق 19% في حين الجزائر النسبة تقل عن المتوسط العالمي

بحوالي 7% وهي نتيجة تعكس مستوى تطور القطاع في البلدان الثلاثة والأهمية التي أولتها كل دولة للقطاع، حيث أن الجزائر كانت نظرتها تتسم بالتحفظ، ولم تهتم بالسياحة بالقدر المطلوب إلا في وقت متأخر مما انعكس سلبا على النتائج المحققة.

ج- **مساهمة السياحة في ميزان المدفوعات:** تعتبر السياحة مصدرا من مصادر الدخل الأجنبي، حيث تقاس أهميتها الاقتصادية بحجم تأثيرها على ميزان مدفوعات الدولة، حيث يمثل هذا الميزان قيدا مزدوجا منظما لكافة المعاملات بين الدول المعنية وسائر دول العالم، حيث يمثل النشاط السياحي جزءا من المعاملات غير المنظورة كالملاحة والتأمين والمعاملات البنكية... ، ويتحدد هذا التأثير بالقيمة الصافية للميزان السياحي ونسبتها إلى النتيجة الصافية للميزان التجاري، سواء كانت سلبية أو إيجابية، ويقصد بالقيمة الصافية للميزان السياحي صافي العملية الحسابية للمصروفات السياحية بما فيها الإنفاق على السياحة الخارجية (إنفاق المقيمين من المواطنين والأجانب المسافرين إلى الخارج). والجدول التالي يبين وضعية الميزان السياحي:

جدول رقم (02) وضعية الميزان السياحي في الجزائر وتونس للفترة 2006-2015.

الوحدة: مليون دولار.

السنة	تونس	الجزائر
2006	1865	108
2007	2138	157.8
2008	2669	144.1
2009	2710	190.2
2010	2835	355.2
2011	3120	229
2012	3215	92.2
2013	3112	112.2
2014	3222	165.3
2015	4112	177.1

المصدر: إعداد الباحثين بناءا على الإحصائيات السابقة.

ففي تونس نلاحظ أن ميزان السياحة موجبا، مما يعني المساهمة الإيجابية في ميزان المدفوعات وفي الجزائر رصيد ميزان السياحة كان سالبا طيلة الفترة وله تأثير سلبي على ميزان المدفوعات.

خاتمة:

من خلال ما سبق وبصورة موجزة نستنتج أن قطاع السياحة في كل من المغرب وتونس قطاعا منتجا يؤدي دورا بارزا في التنمية الاقتصادية، أما في الجزائر فإن مساهمة القطاع تبقى جد متواضعة مقارنة مع الإمكانيات الطبيعية المتوفرة والتي تملكها الجزائر بكل أنواعها وأنماطها.

نتائج الدراسة:

- من خلال مقارنة بعض مؤشرات السياحة في الجزائر، تونس والمغرب تأكدت لنا قلة الاهتمام بهذا القطاع في الجزائر عكس الأهمية البالغة له، وإدراجه ضمن أولويات إستراتيجيات التنمية في كل من تونس والمغرب، وهذا ما تبينه مساهمة القطاع في الجزائر الضئيلة جدا مقارنة بالدولتين؛
- على الرغم من امتلاك الجزائر لمقومات سياحية هائلة تمكنها وتؤهلها لتكون من أهم الدول جذبا للسياح، إلا أنها تصنف ضمن المراتب الأخيرة في السياحة العالمية، وهذا لا يتناسب مع ما تزخر به من ثروات طبيعية، ثقافية وحضارية؛
- اتساع المشاكل الإدارية والتقنية وقلة مصادر تمويل الأنشطة السياحية في الجزائر، والتوقف وتأخر المشاريع، وضعف مستوى التأهيل وتواضع الوعي السياحي وغياب سياسات واضحة للترويج والتسويق السياحي، ومحدودية الاستثمارات وكثرة الإجراءات المعرقلة لها، غياب الاستقرار السياسي والأمني في فترات سابقة، محدودية المداخيل وضعف مستويات التكنولوجيا

فيما يتعلق بالخدمات والمنتجات السياحية أو الخدمات المساعدة، مما ينعكس سلبا على الطلب والعرض السياحيين في الجزائر من ناحية القيمة والجودة؛

التوصيات:

- الإهتمام أكثر بالسياحة في الجزائر، والعمل على الالتزام بتطبيق المخططات والبرامج التنموية السياحية، وتسخير كل الإمكانيات لذلك سواء بالنسبة للوزارة الوصية أو المؤسسات التابعة؛

- استخدام الأسس العلمية للقياس والتنبؤ خاصة عند وضع التقديرات وإعداد السياسات والاستراتيجيات التنموية؛

- إعادة هيكلة المؤسسات المسيرة للقطاع والعمل على تقليل المشاكل الإدارية والتقنية، وزيادة الموارد المالية العامة والخاصة، ومعالجة مشكل تأخر وتوقف المشاريع، رفع مستويات التأهيل بتوفير التكوين والتأهيل، ونشر الوعي السياحي بين الأوساط، واعتماد سياسات تسويقية واضحة، وتوسيع الاستثمارات في المجال السياحي وتسهيل إجراءات الاستثمار وإزالة العراقيل، توفير الاستقرار الأمني وتسخير أعوان الأمن، لكن ليس بصورة مباشرة تنشر الخوف والقلق بين السياح، واستخدام التكنولوجيا المتطورة سواء بالنسبة للمنتجات والخدمات السياحية أو بالنسبة للخدمات المساعدة كالنقل والاتصال؛

- تشجيع الدراسات الفعالة حول السوق السياحية ومحدداتها خاصة العناصر التي يصعب قياسها، وتوفير المعلومات والإحصائيات بكل ثقة وشفافية، أي اعتماد بعض مبادئ التنمية المستدامة كالشفافية والإفصاح.

- ضرورة الاعتماد على الأساليب الكمية في دراسة السوق السياحية للوصول إلى أدق النتائج خاصة ما يتعلق بالتنبؤ، من اجل تسهيل آليات تسيير قطاع السياحة وعقلنة وترشيد القرارات المتخذة والخطط المسطرة للتقليل من الفرص الضائعة وتخفيف الخسائر؛

- تكوين هيئات متخصصة في مجال التنبؤ والاستعانة بمختصين للتغلب على طابع العشوائية الذي يميز المعطيات الاقتصادية عموما ومعلومات السوق السياحية خاصة، والذي قد يفقد مجموعة هائلة من المعلومات المفيدة في تحسين نتائج التنبؤ واتخاذ القرارات.

المراجع:

1- الديوان الوطني للإحصاء، دليل السياح.

2- الديوان الوطني للسياحة، الحمامات المعدنية منتوج خاص، مجلة الجزائر سياحة، العدد03، مطبعة الديوان، 2003.

3- وزارة السياحة بالجزائر، السياحة الثقافية دليل سياحي.

4- الديوان الوطني للسياحة، الأعياد المحلية بالجزائر، مجلة الجزائر سياحة، العدد33، مطبعة الديوان، 2005.

5- عشي صليحة، الآثار التنموية للسياحة، مذكرة ماجستير علوم اقتصادية بجامعة باتنة: الجزائر، 2005.

[6]- عامر عيساني، عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة: حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010.

7-http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/DwalModn1/Morocco/Sec02.doc_cvt.htm

8- موقع وزارة السياحة تونس *www.tourism.gov.eg* .

[9]- موقع وزارة السياحة المغرب *www.tourism.gov.ma/index_ar.htm* .

10-World Travel & tourism council (2007: Navigatiry the Path ahead, the 2007 travel and tourism Economic Research.

11-Ministère du tourisme, sitev 2005, sept sites algériennes figurent patrimoine culturel de l'Unesco, 2005, p21.

12-ONT. Le patrimoine romain en Algérie, guide touristique.

الهوامش:

[1]- الديوان الوطني للإحصاء، دليل السياح.

[2]- الديوان الوطني للسياحة، الحمامات المعدنية منتوج خاص، مجلة الجزائر سياحة، العدد03، مطبعة الديوان، 2003، ص14.

[3]-Ministère du tourisme, sitev 2005, sept sites algériennes figurent patrimoine culturel de l'Unesco, 2005, p21.

[4]-ONT. Le patrimoine romain en Algérie, guide touristique.

[5]- وزارة السياحة، السياحة الثقافية دليل سياحي.

[6]- الديوان الوطني للسياحة، الأعياد المحلية بالجزائر، مجلة الجزائر سياحة، العدد33، مطبعة الديوان، 2005، ص18.

[7]- صليحة عشي، الاثار التنموية للسياحة، مذكرة ماجستير علوم اقتصادية بجامعة باتنة: الجزائر، 2005، ص34.

[8]-صليحة عشي، مرجع سابق، ص35.

[9] - http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-Modn1/Morocco/Sec02.doc_cvt.htm

[10]- صليحة عشي، مرجع سابق، ص39.

[11]-صليحة عشي، مرجع سابق، ص39.

[12]- موقع وزارة السياحة تونس*www.**tourism**.gov.eg* .تاريخ الاطلاع:2013/03/26.

[13]- موقع وزارة السياحة المغرب*www.**tourism**e.gov.ma/index_ar.htm* .تاريخ الاطلاع:2013/03/26.

[14]-عامر عيساني، عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة: حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010، ص260.

[15]-World Travel & tourism council (2007: Navigatiry the Path ahead, the 2007 travel and tourism Economic Research.